فالمشاركة ، اذن ، تعني دعوة يهود العالم الى تعبئة مواردهم المالية وتسخيرها لخدمة اسرائيل . انها مشاركة لا يحدها قيد ولا تخضع لشروط . والاقلاع عن الصهيونية « الاعلانية » يحمل النظرة التالية الى يهود العالم : « ان يهود العالم أجمع ، كما لا يقل عنهم مواطنو اسرائيل ، عليهم اعتبار انفسهم مسؤولين عن تحقيق « جمع الشمل » اليهودي في دولة اسرائيل . ولا مجال للتشكيك في ان ولاء كل فرد يهودي يذهب الى البلد الذي يعيش فيه وينتفع من مواطنيته . وفي الوقت ذاته ، من وجهة نظر « تجميع المنفيين » ..... كل يهودي ، حيثما وجد ، يجب ان يعتبر نفسه وكأنه من مواطني اسرائيل » .

فالصهيونية التي ينشدها بيرل لوكر تتوسل المفاهيم الهرتزلية عن « الشعب اليهودي الواحد »، لكي تطالب يهود العالم باعتبار انفسهم مواطنين اسرائيليين دون أن يساورهم ادنى شك بصدق ولائهم المزدوج : لكل من بلدانهم الاصلية والمستوطن الصهيوني — الاسرائيلي بفلسطين . هذا ما يشدد عليه بن غوريون ايضا .

ب — **بن غوريون : رسالة الدولة** : يقول رئيس حكومة اسرائيل ان ما أنجزته الدولة حتى الآن ما كانت تستطيع انجازه بمواردها الذاتية ولولا مساعدة « الشعب بكامله » . والحركة الصهيونية هي صاحبة الدور الاول في تعبئة الموارد اليهودية ، ونتيجة لجهودها المنظمة . أما الصعوبات التي واجهت اسرائيل في السنوات الثلاث الماضية (١٩٤٨ — ١٩٥١) فانها مجرد جزء يسير مما ينتظرها في السنوات الاربع القادمة .

ثم يتحدث بن غوريون عن « الشراكة بين دولة اسرائيل والشعب اليهودي » ، فيرى بأن الدولة تضطلع بثلاث مهمات رئيسية وحيوية ، كما يضطلع بها الشعب اليهودي : (١) أمن الدولة ، (٢) تجميع اليهود وادماجهم ، (٣) تطوير البلاد وبناؤها السريع . وهذه المهمات يتعذر تنفيذها دون الشراكة المخلصة ، مثلما ان رسالة الحركة الصهيونية تقوم على تشجيع تلك الشراكة وايجادها . ان اسرائيل بنظر رئيس حكومتها هي دولة تشبه سائر الدول الاخرى ، ومع ذلك تختلف عنها . فالدولة اليهودية ، « اسرائيل ليست دولة لمواطنيها وحدهم ، بل هي مفتوحة امام الشعب اليهودي بأسره ، وأمام كل يهودي حيثما كان موجودا — ومتى اختار هذا اليهودي ان يعيش في وطنه مفضلا الاستقلال الاسرائيلي على الحياة في الشتات . والعلامة الفارقة التي تميز دولة اسرائيل وتحدد رسالتها اليهودية — الصهيونية والمحورية هي « قانون العودة » : حجر الاساس في حق الشعب اليهودي في اسرائيل » .

أما « اليهود في الشتات » ، فانهم ، بخلاف دولة اسرائيل ، لا يؤلفون كيانا دوليا يتمتع بالسلطة والسيادة ، ويمتلك الحقوق التشريعية او التمثيل المعترف به عالميا . هكذا يتابع بن غوريون تعليله لرسالة الدولة ، لكي يصل الى القول ان المنظمة الصهيونية هي التي « أوجدت للشعب اليهودي ذلك التمثيل الرسمي » . لكنه يستدرك فجأة بان المنظمة لم تتمتع باعتراف دولي ولا هي حازت الاساس القانوني (الحقوقي) بل انبثقت قوة الحركة الصهيونية وسلطانها عن الارادة الحرة لاعضاء المنظمة في تحمل عبء المسؤولية والتقيد بأحكام الحركة وتعاليمها . اي ان رئيس حكومة اسرائيل يريد جعل سلطان الحركة الصهيونية وقفا على رغبة اعضائها واستعدادهم لتحمل العبء واتباع التعاليم . والسؤال الذي ينبغي طرحه الان هو : الى ماذا يرمي بن غوريون من وراء هذه المقدمات ؟

يمكن القول انه يسعى للتشديد على ضرورة الفصل بين دولة اسرائيل والمنظمة الصهيونية العالمية . فهو يؤكد ، مثلا ، ان الدولة لا تستطيع القيام بعمل المنظمة الصهيونية ، والعكس بالعكس . والواحدة منهما تختلف عن الاخرى في ناحيتين ، بنظر